

استراتيجيات التنمية البشرية لتفعيل الطب البديل في العراق الكلمات المفتاحية: استراتيجيات، التنمية البشرية، الطب البديل

د . طلال منيهل كريم

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

talal@5463@gmail.com

الملخص

يتناول البحث عرض وصفي وتحليلي لاستراتيجيات التنمية البشرية لتفعيل الطب البديل في العراق وذلك من خلال نظرة علمية وطبية عن طبيعة تأثير تلك الاستراتيجيات المختلفة ومؤشراتنا في استخدام طاقة العلاج بالطب المذكور وخدماته المتنوعة في علاج حالات صحية يتولى مهمة عملها اشخاص تتوفر فيهم شروط معينة تتجسد اسهاماتها في التعامل الجسدي مع الاشخاص المرضى بطرق واساليب لا تلحق الضرر بهم مقارنةً بعلاجهم بالطب التقليدي لابرار مستوى اتجاهات تلك الاستراتيجيات واثرها على مدى استجابة الافراد للطب البديل بشكل عام وفي العراق بشكل خاص ارتفاعاً او انخفاضاً وتكشف الدراسة في اعطاء صورة واضحة عن واقع مهام مؤشرات التنمية البشرية واستثمارها في توسيع نطاق العمل بالطب انفاً وفقاً لما يوفره من معطيات ايجابية تعكس مدى امكانية وفعالية اسهام استراتيجيات تنميته الموجهة لدى الاشخاص المهتمين به والمعالجين على نحو خاص اخذين بعين الاعتبار مدى مقدرة وامكانية ممن يقومون به والتبعات الصحية الاخرى المترتبة في بعض حالات استخدامه وتداوله في العراق .

المقدمة

مؤشر التنمية البشرية هو مؤشر مركب وضع من لدن الامم المتحدة ضمن برنامجها الأنمائي عام ١٩٩٠ لأجل قياس مستوى التنمية لأكثر من (١٨٠) دولة ، ويتم حسابه سنوياً ، وينشر ترتيب البلدان وفقاً للنقط التي احزرتها هذه البلدان في تقرير التنمية البشرية والمقصود بالتنمية البشرية هنا هي عملية توسيع نطاق الخيارات امام الناس ، واهم هذه الخيارات هي العيش حياة طويلة في صحة جيدة والتعلم والتمتع بمستوى معيشي لائق ، فضلاً عن خيارات اضافية اخرى تمثلت بالحرية السياسية وحقوق الانسان الاخرى المكفولة ومختلف

مكونات احترام النفس^(١) ، وتأكيد التنمية هنا هو الطب البديل لكي يوسع الخيارات والفرص اما الناس في استخدام الاعشاب كعلاج للأمراض التي تواجههم بدلاً من المواد الكيميائية التي تسبب الاضرار السلبية لصحة الانسان .

اذ ان الاضرار السلبية للادوية والعلاجات الكيميائية وخيمة في حال كان التشخيص فيه خطأ مما يسبب اعراض كبيرة قد تؤدي الى نهاية حياة الانسان في بعض الاحيان مما هي عليه دور العلاجات بطب الاعشاب . أن العلاجات الكيميائية تؤثر سلباً على تكاثر خلايا الدم مما يؤدي إلى فقر الدم ونقص في خلايا الدم البيضاء (وبالتالي ضعف المناعة) أو في الصفائح الدموية (ومن ثمّ النزيف. كما أن للعلاجات الكيميائية تأثيراتها السمية على الأعصاب والمراكز العصبية، مما قد يسبب الغثيان والتقيؤ.

يستمر الطب الشعبي في لعب دور مهم في الرعاية الصحية في كثير من اجزاء العالم ويعتبر الشكل المفضل للرعاية الصحية في كل مكان من العالم ، يزداد استخدام الادوية العشبية وهو ما يدعى بالطب التكميلي والبديل ولا يوجد محدد وحيد للشعبية الا ان قبول الممارسات الشعبية ثقافياً مع ما يرافق ذلك من توافره مع قلبه كلفته وسلامته .

عرفت التنمية البشرية بأنها (عملية توسيع نطاق الخيارات امام الناس ، واهم هذه الخيارات هي العيش حياة طويلة في صحة جيدة والتعلم والتمتع بمستوى معيشي لائق^(٢) ، يروم الباحث زيادة خيارات الناس من الجوانب الصحية ودليل ذلك ان الامم المتحدة تبنت استراتيجية الطب البديل . ولغرض تحقيق اهداف الدراسة فقد تم تقسيمها الى ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول الاطار النظري للمبحث ومؤشرات التنمية البشرية فيما خصص المبحث الثاني لدراسة انماط الطب البديل واختتم المبحث الثالث بعرض انماط الاعشاب واهميتها الطبية وامكانية استزراعها في العراق .

الاطار النظري للمبحث ومؤشرات التنمية البشرية :

الاطار النظري للمبحث :

اولاً - مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث حول امكانية استثمار استراتيجيات التنمية البشرية لتفعيل وتوسيع نطاق العمل بالطب البديل في العراق كمرحلة تمهيدية والتعريف بأهميته العلاجية الى جانب الطب الحديث وفقاً لمعطياته الصحية والنوعية وانتشار استخداماته الحالية والمستقبلية .

ثانياً - فرضية البحث :

ان لتنامي اتساع النظرة الايجابية للعمل باتجاه مسار واهمية الطب البديل في العراق وفقاً لمستوى وتأثير المتغيرات الطبية والعلاجية تحو حاضر ومستقبل تنمية الطب المذكور اثره الواضح في تفعيل مستويات تداوله المحلي في اطار تحليل مدى تفضيلات الافراد وزيادة خياراتهم الموجهة نحوه الى جانب الطب التقليدي سبيلاً لتحقيق استراتيجيات التنمية البشرية وتحسين مستوى الخدمات المختلفة التي يقدمها للاشخاص المهتمين بأستخدامه علاجياً وضمان نجاحه اقتصادياً واجتماعياً وصحياً في العراق .

ثالثاً - اهداف البحث :**تحدد اهداف الدراسة بما يأتي :**

١. التعرف على طبيعة مدخلات ومخرجات الطب البديل في العراق وامكانية استثمار جهود التنمية البشرية في توسيع خيارات السكان لاستخدامه وتعزيز دوره العلاجي الى جانب العمل بالطب التقليدي .
٢. التعريف الموضوعي بأهمية الطب البديل والاقبال لتداوله من قبل المجتمع في العراق
٣. الكشف عن انماط الطب البديل واهمية العمل به في العراق مع بيان المتغيرات والاسباب الكامنه وراء تفعيل الطب البديل واثاره الصحية في المجتمع .

رابعاً - اهمية البحث :

تبرز اهمية الدراسة من خلال تجسيد الدور المهم في نمو واسهام الطب البديل في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية للمجتمع في العراق وللاعتبارات العلاجية التي يوفرها الطب المذكور لشريحة كبيرة من فئات المجتمع وبخاصة من ذوي الدخل المنخفضة ، فضلاً عن زيادة اعداد المعاشب الطبية والاشخاص العاملين فيها والاساليب المتنوعة لهم في تقديم العلاجات المختلفة للافراد في العراق .

خامساً - المفاهيم المستخدمة في البحث :

١. **امد العمر** : ويقصد به معدل السنوات المتوقع ان يعيشها الفرد اذا استمرت اتجاهات الوفاة القائمة على حالها ، ويطلق عليه احياناً (مأمول العمر) (٣).
٢. **الطب البديل** : يُقصد بالطب البديل، الطب الذي لا يعتمد في العلاج على الأدوية والعقاقير الكيميائية، وإنما أسلوب آخر تُستخدم فيه الأعشاب الطبية والمواد الطبيعية

والطرائق التقليدية الأخرى التي أثبتت فاعليتها في علاج الكثير من الأمراض، ويوجد منذ القدم وعُرف في أقدم الحضارات الإنسانية مثل الحضارة الفرعونية، وبقي موجوداً إلى الآن على الرغم من تطور الطب الحديث وتطور أجهزته وأدواته، وقد أثبت الطب البديل فاعليته في علاج الكثير من الأمراض، وأخفق في بعضها (٤).

٣. **طب الاعشاب** : يُعد هذا الفرع من أشهر فروع الطب البديل وأكثرها استخداماً، ويعتمد على استخدام الأعشاب والنباتات الطبية في علاج الكثير من الأمراض، ويُعتبر الطب العربي القديم من أهم أنصار العلاج بالأعشاب. من أشهر الأعشاب الطبية المستخدمة في العلاج: البابونج، الميرمية، الشمر، اليانسون، القرفة، الكركديه، الزنجبيل، عرق السوس، وغيرها الكثير من النباتات المعروفة وغير المعروفة. فطب الاعشاب هو عبارة من مجموعة من الممارسات والاساليب المادية والمعتقدات والتي تكون متعارفة عليها من قبل الناس عن التجربة والتراث الشعبي وانها تساعد على شفاء المرضى عن طريق استخدام المتوافر المحلي من الاعشاب الطبيعية وتكون مرتبطة بمختلف الجوانب الروحية والثقافية للمجتمع (٥).

٤. **الاستراتيجية الصحية** : تولى الاستراتيجية الصحية المزيد من الاهتمام إلى تحديد أولويات الخدمات الصحية وتضم منتجات الطب التقليدي والتكميلي وذلك في سبيل الوفاء بالاحتياجات التي حددتها الدول الأعضاء وبالاستناد إلى العمل الذي تم إنجازه في إطار استراتيجية المنظمة بشأن الطب التقليدي للمدة ٢٠٠٢-٢٠٠٥ والأغراض الرئيسية للاستراتيجية المحدثة تتمثل ببناء قاعدة المعارف اللازمة لإدارة الطب التقليدي والتكميلي بنشاط من خلال السياسات الوطنية الملائمة. وهناك تنوع كبير في منتجات الطب المذكور لأن موارد الدول الأعضاء يرتبط بعضها بالآخر ويتعين عليها أن تحدد المواقع التي ينبغي لها تركيز اهتمامها عليها من أجل تزويد المستهلكين بأفضل شكل من أشكال الرعاية الصحية وأكثرها مأمونية، وأن تحدد البيانات الأساسية الصحيحة والشاملة التي ينبغي لها الاستناد إليها وتعزيز ضمان جودة الطب التقليدي والتكميلي واستخدامه الملائم وفعاليته عن طريق تنظيم منتجات الطب التقليدي والتكميلي ويتمثل العنصر الاستراتيجي الأول لهذا الغرض في الإقرار بالدور الذي يلعبه تنظيم المنتجات وأهميته. وتشير المعلومات

بشأن الطب التقليدي (الشعبي) إلى أن الدول الأعضاء تقوم حالياً بأمكانية العمل بالأدوية العشبية وتنفيذها على نحو متزايد وان ١٢٩ دولة اجنبية نادت في وضع استراتيجية الطب البديل (٦) .

سادساً - مؤشرات التنمية البشرية :

○ **المؤشر التعليمي** : يعد التعليم الركيزة الاولى والاساسية لتقدم وتطور المجتمعات ، كما انه معيار لقياس تقدمها او تخلفها (٧) ، فتوفير الكوادر العلمية والفنية والمهنية التي تساهم في بناء المجتمع في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية تعتمد على التعليم ، وان أي بلد يرغب في احداث تطور وفي أي مجال يجب ان يبدأ بالتعليم ، لأنه يمثل الحلقة الاولى في سلم التطور ، حيث يتم بناء الانسان اولاً من خلال تعليمه مختلف العلوم التي تصب في تطوير المجتمع وتقدمه ، فيتحول الى مجتمع قادر على استيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي والثقافي الذي يشهده العالم .

○ **المؤشر الصحي** : تعرف الصحة على انها وجود حالة من السلامة العقلية والجسدية والاجتماعية وليس فقط غياب المرض (٨) ، اما الخدمات الصحية فهي جميع الانشطة والفعاليات او الممارسات التي تقوم بها فئة من الافراد المتخصصة في مجال الطب ومعالجة الانسان لتقديم الخدمات المتعلقة بحياته وصحته الجسمية والعقلية وتأمين سلامته من الامراض والابوئة باستخدام الخبرات والمهارات العلمية والوقائية (٩) .

● **المؤشر الاقتصادي** : يعد الدخل من العناصر الرئيسة في التنمية البشرية ويعبر عن مؤشر الدخل بمتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (١٠) .

المبحث الثاني - انماط الطب البديل :

١-العلاج بالحجامة :

يعد العلاج بالحجامة من أهم طرائق الطب النبوية، اذ ورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه حث على التداوي بالحجامة وهي من اكثر الطرق انتشارا في مختلف الدول العربية والعراق ويمكن تعريفها بأنها نوع من الجراحة التي تقوم بتحجيم موضع الداء ثم يستخرج الدم فاسدا والذي يكون سبب الداء و يهدد حياة الانسان او تخفف من وطأة الدم وهيجانه ويؤدي الى اراحة القلب والكلى والكبد والرئتين والمخ ، وكذلك كل خلايا الجسم مع

تنشيط مراكز الطاقة الكامنة وتنشيط الدورة الدموية وكذلك سحب السموم من الاماكن التي تتركز في الجسم (١١).

١- العلاج بالإبر :

يعد الطب الصيني من أعمدة الطب البديل وخصوصاً في مجالي التداوي بالأعشاب والتداوي بالإبر الصينية، يتم الاعتماد على الوخز بالإبر في مناطق معينة في الجسم تُسمى مسارات الطاقة. أثبت التداوي بالإبر الصيني فاعليته في علاج الكثير من الأمراض لكنه يحتاج إلى متخصصين ماهرين. ويمكن ان نعرف الوخز بالابر بأنها طريقة للعلاج وتستعمل للوقاية من المرض او لغرض تثبيت معدل صحة المريض ، ويتم ذلك اما لتنبيه او لغرض تثبيت سريان الطاقة في الجسم الانساني ، ويمكن استعمال طرق عديدة منها استعمال الحرارة عن طريق استعمال الحرارة من خلال وضع نباتات معينة على مكان الوخز من اجل رفع درجة حرارة المنطقة ، وكذلك زيادة الدورة الدموية فيها ، او عن طريق الضغط او التحريك لمناطق الوخز ، او عن طريق الجمع بين طريقتين او اكثر (١٢) .

٣- الاعشاب :

تطلق كلمة العشب بالإنجليزية Herb : علمياً على أي نبات حولي، أو ثنائي الحول، أو معمر لا تكون بسوقه أنسجة خشبية كافية. يموت المجموع الخضري (وليس بالضرورة الجذور) في نهاية موسم نموه.

تُعدّ الأعشابُ الطازجةُ من الأطعمة التي يُنصحُ بإدخالها إلى النظام الغذائيّ وزيادة استهلاكها؛ وذلك لما تمتلكه من فوائدٍ صحيّةٍ تفوق غيرها من الأطعمة، إذ تحتوي على كمّياتٍ كبيرةٍ من فيتامين أ، وفيتامين ج، وفيتامين ك، كما أنّ العديد منها يحتوي كذلك على بعض المركبات النباتيّة التي تمتلك قدراتٍ مُضادّةً للأكسدة وللالتهابات؛ وهي ما تُعرّف بالبوليفينولات) بالإنجليزية(Polyphenols) ،: ولأنّ هذه المركبات موجودةٌ في الأطعمة النباتيّة فقط؛ فإنّ اتباع الأنظمة الغذائيّة الغنيّة بالنباتات قد يُساهم في تقليل خطر إصابة الجسم بالعديد من المشاكل الصحيّة، ومن ناحيةٍ أخرى فيمكن للأعشاب أن تضيف مذاقاً للطعام وتقلّل استخدام بعض المكونات غير الصحيّة؛ مثل الدهون المُضافة، أو الملح، أو السكر (١٣)

٤ - العلاج بالمثل :

يعتمد هذا العلاج الذي أطلقه سامويل هافنمن في المانيا، عام ١٧٩٦، على المبدأ القائل بأن "الدواء من الداء"، بحيث إن كانت كمية صغيرة من مادة ما مسؤولة عن توليد مجموعة من الأعراض في جسم شخص سليم، فإنه من الممكن إستخدام المادة نفسها لمعالجة ذات الأعراض التي يعاني منها شخص مريض. ويقوم المعالج في مواجهة المستفيد بكل ما من شأنه التعامل مع اي علة جسدية او نفسية يعاني منها الافراد لغرض اصاله الى حالة صحية ممكنة ويمكن ان يمكن الفرد للطبيب المعالج من نفسه^(١٤) .

٥ - التنويم المغناطيسي

يعتمد التنويم المغناطيسي على إدخال المريض في حالة معدلة من الوعي، بحيث يتم تمرير إقتراحات خفية له لمساعدته على تحسين حالته الصحية. لطالما استخدم هذا العلاج لمساعدة المرضى على الإقلاع عن التدخين وفقدان الوزن الزائد وعلاج حالات الأرق وغيرها. وقد أظهرت الدراسات أن التنويم المغناطيسي يخلق رد فعل بيولوجي داخل الجسم بما في ذلك تحفيز الجهاز العصبي. إلا أن آخرين يرون بأن ليس هناك وسيلة لتحديد مدى فعالية هذه الطريقة في العلاج^(١٥) .

٦ - اليوغا

تحسن اليوغا مرونة الجسم والدورة الدموية واليوغا فوائد صحية اذ تشير الدراسات إلى أن ممارستها بانتظام تخفف من الإجهاد والاكنتاب الى جانب السيطرة على إرتفاع ضغط الدم وأعراض مرض السكري. وتعد اليوغا من المهارات الجسدية التي تفيد الجسم ، كما انها تفيد في السيطرة على الجسم وتمتاز بشهرة وفائدة كونها تجعلها تدع الكثير من الناس يسعون الى تعلمها ، وتختلف اهداف ممارسة اليوغا فمنهم من يمارسها بهدف تغيير نمط التفكير والعيش كعادة صحية وكذلك التخلص من الضغوط و حل المشكلات او لتفجير الطاقة الايجابية او التخلص من بعض العادات^(١٦) .

٧ - التخيل الموجّه

علاج تقليدي مخصص لمرضى السرطان وضحايا السكتة الدماغية وأولئك الذين يعانون من القلق والتوتر. حيث يعمد الأطباء إلى التركيز على صورة أو مفهوم محدد لتحسين العلاقة

بين العقل والجسم. وقد أظهرت الدراسات أن هذه الطريقة تساعد الدماغ على تعزيز نشاطه مما يساعد مرضى السكتة الدماغية على إسترجاع وظائف الدماغ الأساسي التي تأثرت بسبب المرض^(١٧).

٨ - الأيورفيدا

واحدة من ممارسات الطب البديل التي شاعت في الهند منذ آلاف السنين بهدف الوقاية من الأمراض وعلاجها. يستخدم معالجوا الأيورفيدا الأعشاب والحميات وتمارين التنفس والتدليك والتأمل لمعالجة الذات وإستعادة توازن الجسم. تتشارك الأيورفيدا مع بعض خصائص الطب الصيني في إيمانها بطاقة الحياة حيث يعتقد بأن الطاقة السيئة أو المعتلة هي المسؤولة عن الأمراض التي يمكن علاجها عن طريق إعادة التوازن إلى عناصر الطاقة أو "البرانا" عن طريق تحقيق التوازن بين العقل والجسد والروح ، ويستخدم الاعشاب والفلك واليوغا لمعالجة الامراض ويكون فيها نظام لمعالجة يقم على ان الكون اذ يتكون من خمس عناصر وهي الماء والتراب والنار والهواء والسماء الصافية وعند اتحاد هذه العناصر سيتكون من ثلاث انواع ، وان كل انسان يقع ضمن احدى هذه الانواع ، ويمكن تحديد الاحتياجات سواء كان من المأكل وكيفية ممارسة الانشطة الرياضية وما هو الملابس له وكذلك كيفية تنقية جسده من السموم ويمنع اصابته من الامراض^(١٨).

٩ - التدليك العلاجي :

أصبح التدليك جزءاً لا يتجزأ من منظومة الحياة الحديثة للتخفيف من الألم والتوتر. ويساعد التدليك على التخفيف من ألم العضلات وتسريع الشفاء وتحسين أداء الجسم عموماً ، ويقصد به استخدام اليدين بصورة مباشرة في العلاج عن طريق عمليات شد المفاصل والتدليك لمختلف انواعها^(١٩).

١٠ - التأمل :

واحد من أكثر الممارسات العلاجية شيوعاً في الطب البديل. يركز المتأملون على التنفس البطيء مع إبقاء الذهن خالياً من كل ما يمكن أن يشوشه. يساعد التأمل في التخفيف من أعراض التوتر والقلق والاكتئاب وحالات الأرق. ويمكن أيضاً الدمج بين الصلوات والتراتيل الدينية وبين التأمل لتحسين الصحة^(٢٠).

المبحث الثالث :

اولاً - انماط الاعشاب واهميتها الطبية وامكانية استزراعها في العراق :

تم اختيار عدد من النباتات العشبية للتعريف بها ولاعطاء فكرة للمجتمع عن اهمية النباتات بشكل عام من الناحية الطبيه ، اذ ليس بالضرورة درج كل النباتات فلكل منها اهميته وفوائدة جدول (١) ومنها :

١- البابونج : هو نبات عشبي من جنس البابونك ذو رائحة عطرية زكية ينتمي الى الفصيلة النجمية ويزرع في اوائل الربيع والانسب اوائل الخريف ويحتاج الى بيئة تتخفظ فيها درجات الحرارة ويزرع في المشاتل او في الحقل ويحتاج الى الكثير من الماء لكي يبقى قوي وينمو في جميع انواع التربة ويمكن حصاد الزهور كل ١٥-٢٠ يوما . (٢١)

٢- الينسون : نبات ينتمي الى الفصيلة الخيمية ويعرف بعدة اسماء منها ينكون وكمون ويسمى في المغرب الحبة الحلوة وجاءت كلمة ينسون ذات اصول اغريقية ويبلغ ارتفاع النبات نصف متر وهو ذا ساق رفيعة مضلعة يخرج منها عدة فروع وفي نهاية الفروع توجد الازهار البيضوية الشكل وتكون مضغوطة الرأس تتحول الى ثمار بنية اللون وعمرالنبات سنة بعد الزراعة ويزرع في عدة دول منها سوريا وتركيا ولبنان والصين والهند واليابان (٢٢).

٣- الزعتر : نبات عشبي معمر يزرع بطرق مختلفة كالزراع بالبذور او التفصيلص ويستخدم كمكون اساسي في العديد من الاكلات الشعبية والاستخدامات الطبية وتبدأ عملية الزراعة من شهر تشرين الثاني الى موسم الحصاد في شهر اذار ويكون ارتفاع اغصان الزعتر تتجاوز ال ١٥ سم ويحتوي على المواد الكيماوية الفعالة في اوراقها . ويزرع في كل البلدان العربية (٢٣)

٤- . القيصوم : هو نبات من جنس النباتات العشبية ينتمي الى العائلة النجمية ويسمى نبات الاخيليا ويشمل نحو ١٠٠ نوع منه وموطنه الاصلي اوربا المعتدلة وبعض الانواع في امريكا الشمالية وهو متعدد الاشكال رائحته عطرية وطعمه مر يتصف بساق منتصب واوهار بيضاء صغيرة وكثيرة وهي الجزء المستخدم للحصول على الزيت الذي يحتوي على الفلافونيدات التي تستخدم لعلاج التشنج عند الانسان . ويزرع في امريكا الشمالية .وبلاد الشام (٢٤).

٥- الجعدة : نبات عشبي متفرع يتراوح ارتفاعه من ٢٠-٣٠ سم ذو شعيرات قطنية يميل لونه الى البياض والاوراق متقابلة صغيرة مخملية الملمس ابرية الشكل مسننة النهاية والازهار انبوبية الشكل لونها وردي فاتح تنتمي الى رتبة الشفويات اي التي تتبع نباتات ذوات الفلقتين من صنف كاسيات البذور . ويزرع في البلدان العربية الجزائر والمغرب وتونس (٢٥) .

جدول (١) النباتات الطبية العشبية

ت	اسم النبات	الاهمية الطبية
١	البابونك	معالجة حالات البرد، والجروح بطبقة الشفاء، والتهابات اللثة، وبعض الحالات الجلدية، كالصدفية والأكزيما، وجذري الماء، والطفح الجلدي المرافق لطفح الأطفال.
٢	الينسون	تعزيز عملية الهضم وتليين المعدة، ومعالجة الإمساك والتخلص من نفخة البطن وطرد الغازات والأم المعدة، .
٣	الزعر	تقوية الذاكرة وعلاج مشاكل عسر الهضم. لدى كبار أطباء العصور الوسطى شرحوا فوائد الزعر في قدرته على تطهير وتعقيم الجسم، وتخفيف الام الرأس .
٤	القيصوم	تستخدم عشبة القيصوم في علاج مرض اليرقان. (مرض اليرقان أو ما يسمى مرض الصفار الابيض، أو مرض ابو صفار، هو مرض ناجم عن تكون كمية زائدة من صبغة لونها مائل الى الصفرة في الدم تسمى بيليروبين، يؤدي إلى تراكمها تحت الجلد وفي العين مما ينتج عنه اصفرار لون الجلد والعينين.
٥	الجعدة	علاج نزلات البرد والزكام والسعال والتقليل من آلام الصداع .
٦	الخلنجان	استخدمت في علاج الأمراض التي تصيب المعدة والجهاز الهضمي و تساهم في علاج الحازوقة وهي (الفواق).
٧	الكركية	الوقاية من العديد من الأمراض ، مثل: التهابات المفاصل والعظام، والسرطانات، وأمراض القلب، والزهايمر،
٨	الكمون	لفتح الشهية ولمنع الارتباك المعوية والمغص .

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على مقابلة مع احد عطاريي مدينة بعقوبة يوم الاحد الموافق ٢٠-٢٠٢٢.

٦- الخلنجان : هو نبات عشبي ينتمي الى العائلة الزنجبيلية وجذوره مشابهة لنبات الزنجبيل وتتموفي مناطق دول شرق اسيا وجنوب الصين وهو من النباتات المعمرة ويتراوح ارتفاعها من متر الى مترين وطول الاوراق من ٢٥-٣٥ سم ويتم حمل الازهار في الجزء العلوي من النبات وتكون صغيرة بيضاء ومخططة بعروق حمراء وبعض الاصناف تكون محمرة من الخارج ولونها الداخلي ابيض والجذور صلبة ويصعب كسرها وتفضل الترب الغنية والبيئة المضلمة والصقيع يؤدي الى اتلافها (٢٦) .

٧- الكركدية : نوع نباتي ينتمي الى الفصيلة الخبازية وهو احد انواع النباتات التي يصنع منها الشاي يزرع في سوريا وجنوب العراق ومصر والسودان والموطن الاصلي شمال وشرق افريقيا ويبلغ طول النبات ٢ متر ويكون نموه سريع وساقه خشبية وجذوره وتديه تمتد عميقاً في الارض يمتاز بأحتوائه على المركب الكيميائي (Beta cyanine) ومن هذه المادة يأخذ النبات لونه الاحمر ويتحمل الحرارة والجفاف والماء المالح التي تكون نسبة الملوحة فيه اكثر من ٣٠٠٠ جزء من المليون ويحتوي على مركبات الحديد والبوتاسيوم والمغنيسيوم ويتم تناوله على هيئة شراب شبيه بالشاي^(٢٧) .

٨- الكمون : نبات عشبي شبي حولي محدود النمو يصل ارتفاعه إلى ٣٠-٤٠ سم. أوراقه مركبة رفيعة لونها أخضر داكن ويحمل النبات أزهاراً صغيرة بيضاء - أرجوانية في نورات خيمية والثمار بيضاوية مستطيلة تتشق كل منها بسرعة عند جفافها إلى ثمرتين منحنتين. ولون الثمرة أخضر زيتوني، ويبلغ طولها من ٠.٤ - ٠.٧ سم وقطرها ٢ - ٣ مم ورائحتها عطرية وطعمها مُر قليلاً ترجع أهمية الكمون إلى احتوائه على زيت عطري طيار له استخدامات طبية مختلفة. ويزرع في الهند^(٢٨) .

وهذه الانماط السابقة وغيرها يمكن زراعتها في العراق حيث تتوفر الظروف المناخية في وسط وشمال وجنوب العراق لامكانية زراعتها وتقليل استيرادها من الخارج .

ثانياً - الاهمية الطبية للاعشاب وامكانية زراعتها في العراق :

ان للاعشاب اهمية كبيرة خاصة تلك التي تستخدم في صنع العلاجات والمرهفات للامراض التي يعاني منها الانسان وهي اساس الادوية التي تشتق منها المركبات الكيميائية الداخلة في صنع مختلف انواع الادوية والتي تحمل في طياتها اثارا سلبية واخرى ايجابية والتي تعتمد على مدى التشخيص السليم من قبل الطبيب .

ان استخدام الاعشاب في الطب البديل ظاهرة قديمة قدم الانسان على مر العصور فقد استخدمها الانسان القديم وتطور استخدامها مع تطور الانسان عبر العصور والحضارات ومنها الحضارة البابلية والفرعونية التي استخدمت النباتات في عمليات التحنيط ومع تطور الحضارات تطور استخدام النباتات المختلفة كعلاج للامراض الشائعة في كل زمان

وهي بديل مهم ومناسب لجسم الانسان صحيا على خلاف العقاقير التي لها اثاراً جانبية تضر بجسم الانسان وورد ذكر النباتات في القران الكريم في عدة مواضع ومنها قوله تعالى (لنخرج به حبا ونباتا) - سورة النبا آية.15 و(والحب ذو العصف والريحان) - سورة الرحمن) آية 12 .

ان نسبة ٨٠% (٢٩) من النباتات المستخدمة في مجال الطب بالاعشاب يتم زراعتها في العراق وخاصة في مناطق الجنوب والشمال وباقي النسبة تأتي من دول اسيا وافريقيا لعدم توفر الظروف المناخية التي تحتاجها خاصة التي تستخرج من الاشجار التي تنمو في دولة الهند وبعض الدول الافريقية

لذا فإن التطرق الى الظروف المناخية الملائمة لزراعة النباتات التي تستخدم في مجال الطب تكون ممتدة من الظروف المناخية المعتادة في العراق وهي ما يخص النباتات الفصلية التي تنمو بشكل طبيعي او التي تنمو بتدخل الانسان في توفير بعض الظروف المناسبة لنموها والاستفادة منها في مجال التطبيب والتي تتوفر في محلات العطارين التي تنتشر في محافظات العراق المختلفة لتقدم الى مرتادوها الوصفات العلاجية المناسبة والقليلة الكلفة هذه الميزة التي اعطتها سمة ايجابية فضلاً عن عدم توفر المضار في حال عدم تلائم افادتها من الناحية العلاجية لجسم الانسان

ان النباتات التي تكون لها اهمية من الناحية العلاجية بعضها فصلية تنمو بعد سقوط الامطار وتختفي بعد انتهاء فصل الامطار في العراق اي تنمو بشكل طبيعي ويتم الحصول عليها من الطبيعة وبعضها يتم زراعتها وتستخدم كغذاء ودواء في الوقت نفسه من قبل الانسان .

ان النباتات المتمثلة بالبابونك والينسون تحتاج زراعتها الى تربة غنية بالاسمدة العضوية المتحللة او الاسمدة الكيماوية نوع سوبر فوسفات الكالسيوم وتحتاج كميات من الماء خلال الموسم الزراعي الذي يبدأ من شهر ايلول لغاية شهر مارس وتوجد زراعتها التربة الطينية جيدة الصرف خصبة وتتمثل في كل اراض العراق الخصبة ومنها المحافظات الوسطى والجنوبية .

اما نبات الزعتر فتجود زراعته في الاراضي الصفراء الرملية ويتحمل درجات الحرارة المنخفضة وتتمثل في اراضي محافظة نينوى ومحافظة صلاح الدين من العراق ، في حين تجود زراعة البقدونس في كل اراض العراق الغنية منها بالمادة العضوية

اما نبات القيصوم البري يمكن زراعته في تربة جافة معرضة لأشعة الشمس في فصل الربيع او أواخر فصل الشتاء وحتى بداية الصيف، مع مراعاة شروط الحرارة والتعرض للشمس وهذه تصلح في جميع اراضي العراق. اما نبات الجعدة فتتم في فترة الربيع وتحتاج الى جو معتدل وترتّب غنية بالمواد الجيرية وخاصه في الاراضي الصخرية وتتمثل في العراق في المناطق الشمالية منه والاستفادة تكون من اوراقها ، اما نبات حبوب الجنه والخلنجان فتتم في فترة الربيع الى شهر نيسان وتجود الزراعة في التربة الخفيفة والجو المعتدل مع غزارة في الري المنتظم وتتمثل في اراضي العراق من المحافظات الوسطى منه ، اما نبات زنبق الوادي فتتم زراعته في الشهر الخامس وتتمو الازهار في الشتاء ويحتاج

اما نبات الكركدية فتجود زراعته في ارض عميقة وجيدة الصرف والى توفر بيئة محمية من الرياح القوية التي تؤثر على الاوراق والاعصان من التأكسد ويفضل التربة الطينية وتكون زراعته في فصل الشتاء لذا فأن يحتاج الى كميات قليلة من الماء خلال موسم النمو الذي يستمر من سنة الى ثلاث سنوات ويتاج الى عناية من الادغال الضارة والامراض التي تصيب الساق .

الاستنتاجات والتوصيات :

اولاً - الاستنتاجات : توصل البحث الى جملة من النتائج منها :

١. توصل البحث الى ان الطب البديل في عموم العراق له شعبية في توفير كثير من الاعشاب التي تستخدم في معالجة مختلف الامراض .
٢. ان معظم الاعشاب الموجودة لدى اماكن بيعها يتم الحصول عليها محلياً اذ ان بعضها يستزرع والآخر يحصل عليه من النباتات البرية التي تنمو بشكل طبيعي .
٣. انتشار المعاشب بشكل كبير والتردد عليها من قبل الاشخاص ذوي الدخل المحدود نتيجة لارتفاع اثمان الادوية الكيميائية من جانب ومن اخر عدم فاعلية البعض منها رغم النظرة المتدنية لبعض طبقات المجتمع لاماكن بيع الاعشاب .

٤. التطور في انواع العلاجات جاء في تنوع الاستخدام وليس في تطور المكان .
 ٥. التشجيع على استخدام منتجات الاعشاب جاء من خلال تأييد الدول المتقدمة بالرجوع الى الادوية النباتية .
 ٦. كشف البحث بأن استخدام المجتمع للعلاجات الكيميائية لمعالجة الامراض ثم الاتجاه نحو الادوية العشبية يجعل الاخيرة تتباطىء في العلاج لان الجسم تشبع في المواد الكيميائية مما ينعكس سلباً على اقبال المجتمع عليها .
- ثانياً - التوصيات : انسجاماً مع ما توصل اليه البحث من نتائج فإنه يوصي بالاتي :
١. تطوير اماكن بيع الادوية العشبية ووضعها في اماكن اخرى اسوةً بمثيلتها من الادوية الكيميائية .
 ٢. زيادة وعي افراد المجتمع بأهمية الاقبال على منتجات الادوية العشبية لقللة مخاطرها .
 ٣. القيام بحملات التوعية من قبل المهتمين بصحة المجتمع والاهتمام باهمية الادوية العشبية لاتساع الخيارات امامهم .
 ٤. ضرورة تشجيع زراعة النباتات التي تستخدم في طب الاعشاب وحسب ملائمة المناخ في العراق لاهميتها وحاجة السكان اليها بدلا من استيرادها من الخارج .
 ٥. تحقيق الفائدة المادية من عمليات الزراعة للنباتات التي تستخدم في مجال الطب لتطوير المرافق المرتبطة بها .
 ٦. اعطاء وزارة الصحة مساحة اكبر في تقريرها السنوي للطب بالاعشاب مما يكسبه اهمية وتعزيز الثقة لدى المواطن بأهمية الطب بالاعشاب .
 ٧. ادخال النباتات التي تستخدم في مجال الطب الى المختبرات من اجل التأكد منها وسلامة تداولها صحياً من قبل السكان.

Abstract

Human Development Strategies to Activate Alternative Medicine in Iraq

Keywords: strategies, human development, alternative medicine

Dr . Talal Monihel Karim

Diyala University/College of Education for Human Sciences

The recerch deals with a descriptive and analytical presentation of human development strategies to activate alternative medicine in Iraq through a scientific and medical view of the nature of the impact of these different strategies and their indicators in the use of the energy of treatment in this mentioned medicine. Its various services in treating health conditions carried out by people who have

certain conditions whose contributions dealing physically with sick people in ways and methods that do not harm them compared to their treatment with traditional medicine to highlight the level of tendencies of these strategies and their impact on increasing or decreasing responses of individuals to alternative medicine in general and in Iraq in particular. The study reveals in giving a clear image of the reality of the tasks of indicators of human development and their investment in expanding the scope of medical work in accordance with the positive data it provides in reflecting the extent and effectiveness of contributing its development strategies directed towards people interested in it and therapists in particular taking into account the ability and possibility of those who do it and other health consequences in some cases of use and its circulation in Iraq.

الهوامش

- ١- عبد الله عطوي ، السكان والتنمية البشرية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٤ .
المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .
- محمد رفعت المقداد، تنمية الموارد البشرية في سوريا بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (١٧) ، العدد الثاني ، ٢٠١١ ، ص ٥٣ .
- عبد الرزاق صالح محمود ، الطب الشعبي في مدينة الموصل - دراسة اجتماعية ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، مقدمة الى كلية الاداب، قسم علم الاجتماع ، جامعة الموصل ، الموصل ، العراق ، ٢٠٠٥ ، ص٨.
- ضحى بابلي ، الطب البديل ، دون دار نشر ، الرياض ، ٢٠٠٧ ، ص١٥.
- خلف حسين علي الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية اسس - معايير - تقنيات ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٧ ..
- Landan Mega , Environment , Health and Sustainable development , Mc , GrawHilleducation (uk) , New York , 2006 , P.3 .
- مازن عبد الرحمن الهيتي ، جغرافية الخدمات اسس - مفاهيم ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ٨٤ .
- ياسين محمود أرحيم الدوري ، دور التعليم في التنمية البشرية في العراق للمدة ١٩٨٠ - ٢٠١٢ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة تكريت ، ٢٠١٥ ، ص٢٤.
- ١٠- استراتيجية منظمة الصحة لاقليم شرق المتوسط ٢٠٢٠ - ٢٠٢٣ ترجمة رؤية ٢٠٢٣ الى عمل ، ص ٧ .
- ابو الفداء محمد عزت عارف ، اسرار العلاج بالحجامة والفضد ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دون سنة نشر ، ص٣٥.

- فتحي سيد نصر ، الوخز بالابر الصينية وهم ام حقيقة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، دون سنة نشر ، ص١٥ .

- ابرار احمد علي ، نباتات جنوب الجزيرة العربية من خلال الاثار والمصادر الكلاسيكية من القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن الاول قبل الميلاد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب ، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢١ ، ص ٥٥ .

- احمد سلمان شهيبي ، عقد العلاج الطبي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة النهدين ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢ .

<https://www.mayoclinic.org/ar/tests-procedures/hypnosis/about/pac16->

- منى طالب البديري وشيماء رضا الاعرجي ، شبابك في يوغنك ، ط١ ، بغداد ، مطبعة الايك ، ٢٠١٢ ، ص١٢ .

<https://ar.wikipedia.org/wiki/18->

- محمد السقا عيد ، الموسوعة العلمية الحديثة في الطب البديل ، دار اليقين ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٨ .

- محمد خيرى هاشم المسلمي ، النظام القانوني للممارسة الطب البديل والمسؤولية المدنية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٤٩ .

20. Rudi Jansma ; Sneh Rani Jain (2006).

٢١- زينب عبد السلام شعبان ، ثامر عبد الله زهوان ، تأثير رش منظم النمو أتونيك (Atonik) والمغذي بروسول (PRO.SOL) في النمو والمادة الفعالة لنبات البابونج ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الزراعية ، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السادي للعلوم الزراعية ، ٢٠١٧ ، ص٤٠ .

٢٢- انس رجب ، التحديد الكمي للمكونات الرئيسية في زيت بذور اليانسون أثناء مراحل نضجها وتحديد الزمن ، مجلة جامعة البعث ، سوريا ، ٢٠١٦ ، ص٣ .

٢٣- عبد الله صبار عبود ، حسام كنعان وحيد ، اهمية النباتات الطبية في الحضارات القديمة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص١٦ .

٢٤- حليمي عبد القادر ، النباتات الطبية ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية العبية ، وزارة الفلاحة والصيد البحري ، تقرير نهائي ، ١٩٩٧ ، ص٢٤١ .

٢٥- حامد رباح التكروري ، سلمى خليل طوقان ، النباتات الطبية والنباتات البرية المستعملة في الغذاء عند مجتمع البادية الاردنية الشمالية ، المجلة الاردنية في العلوم الزراعية ، المجلد ٤ ، العدد ٤ ، ٢٠٠٨ ، ص٣٩٨ .

٢٦- امانى احمد عبد العزيز ، تأثير بعض الزيوت العطرية للعائلة الزنجبيلية على محتوى البكتريا المسببة للأمراض في اللحم المفروم ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، العدد ١٧ ، ٢٠١٨ ، ص٢٨ .

٢٧- صباح مهدي هادي ، واخرون ، تأثير نبات شاء الكجرات على بعض الاحياء المجهرية الممرضة ، ملحة مركز بحوث التقنيات الاحيائية (عدد خاص) ، المجلد الخامس ، العدد الثالث ، ٢٠١١ ، ص٢٤ ،

٢٨- حلبي عبد القادر ، مصدر سابق، ص١١٣ .

٢٩- مقابلة مع احد العطارين في قضاء بعقوبة بتاريخ ٢٥-٤-٢٠٢٢ .

المصادر

القران الكريم

اولاً - المصادر باللغة العربية

- الكتب :
- بابلي . ضحى ، الطب البديل ، دون دار نشر ، الرياض ، ٢٠٠٧ .
- البدرى ، منى طالب وشيماء رضا الاعرجي ، شابك في يوغنك ، ط ١ ، بغداد ، مطبعة الايك ، ٢٠١٢ .
- الدليمي ، خلف حسين علي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية اسس - معايير - تقنيات ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- عبد ، محمد السقا ، الموسوعة العلمية الحديثة في الطب البديل ، دار اليقين ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
- عبود ، عبد الله صبار ، حسام كنعان وحيد ، اهمية النباتات الطبية في الحضارات القديمة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ .
- عارف ، ابو الفداء محمد عزت ، اسرار العلاج بالحجامة والفصد ، دار الفضيلة ، القاهرة ، دون سنة نشر .
- عطوي ، عبد الله ، السكان والتنمية البشرية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
- المسلمي ، محمد خيرى هاشم ، النظام القانوني للممارسة الطب البديل والمسؤولية المدنية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

• نصر ، فتحي سيد ، الوخز بالابر الصينية وهم ام حقيقة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، دون سنة نشر .

• الهيتي ، مازن عبد الرحمن الهيتي ، جغرافية الخدمات اسس - مفاهيم ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، ٢٠١٣ .

الرسائل والاطاريح :

• شهيب ، احمد سلمان ، عقد العلاج الطبي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الحقوق ، جامعة النهدين ، ٢٠٠٨ .

• علي ، ابرار احمد ، نباتات جنوب الجزيرة العربية من خلال الاثار والمصادر الكلاسيكية من القرن الخامس قبل الميلاد الى القرن الاول قبل الميلاد ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الاداب ، جامعة طيبة ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٢١ .

• محمود ، عبد الرزاق صالح ، الطب الشعبي في مدينة الموصل - دراسة اجتماعية ، رسالة ماجستير "غير منشورة" ، مقدمة الى كلية الاداب، قسم علم الاجتماع ، جامعة الموصل ، الموصل ، العراق ، ٢٠٠٥ .

الدوريات :

• التكروري ، حامد رباح ، سلمى خليل طوقان ، النباتات الطبية والنباتات البرية المستعملة في الغذاء عند مجتمع البادية الاردنية الشمالية ، المجلة الاردنية في العلوم الزراعية ، المجلد ٤ ، العدد ٤ ، ٢٠٠٨ .

• رجب ، انس ، التحديد الكمي للمكونات الرئيسية في زيت بذور اليانسون أثناء مراحل نضجها وتحديد الزمن ، مجلة جامعة البعث ، سوريا ، ٢٠١٦ .

• شعبان ، زينب عبد السلام شعبان ، ثامر عبد الله زهوان ، تأثير رش منظم النمو أتونيك (Atonik) والمغذي بروسول (PRO.SOL) في النمو والمادة الفعالة لنبات البابونج ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الزراعية ، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السادي للعلوم الزراعية ، ٢٠١٧ .

- عبد العزيز ، امانى احمد ، تأثير بعض الزيوت العطرية للعائلة الزنجبيلية على محتوى البكتريا المسببة للأمراض في اللحم المفروم ، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية ، العدد ١٧ ، ٢٠١٨ .
- - المقداد ، محمد رفعت ، تنمية الموارد البشرية في سوريا بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٤ ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (١٧) ، العدد الثاني ، ٢٠١١ .
- هادي ، صباح مهدي ، وآخرون ، تأثير نبات شاء الكجرات على بعض الاحياء المجهرية الممرضة ، ملحة مركز بحوث التقنيات الاحيائية (عدد خاص) ، المجلد الخامس ، العدد الثالث ، ٢٠١١ .

التقارير :

- استراتيجية منظمة الصحة لاقليم شرق المتوسط ٢٠٢٠ - ٢٠٢٣ ترجمة رؤية ٢٠٢٣ الى عمل .
- عبد القادر ، حلومي ، النباتات الطبية ، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية العبية ، وزارة الفلاحة والصيد البحري ، تقرير نهائي ، ١٩٩٧ ، ص ٢٤١ .
- - المصادر الالكترونية :

● <https://www.mayoclinic.org/ar/tests-procedures/hypnosis/about/pac>

● <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

ثانياً - المصادر باللغة الانكليزية :

- Landan Mega , Environment , Health and Sustainable development , Mc , GrawHilleducation (uk) , New York , 2006 , P.3
- Rudi Jansma ; Sneh Rani Jain (2006).